العمارة العسكرية بالصحراء الليبية خلال العصر الروماني (قلعة أبو نجيم أنموذجاً)

أ.م.د/ الصغير المزوغي احميد الجدك
قسم التاريخ – كلية الآداب / جامعة بني وليد – ليبيا
Alsgeras560@gmail.com

الملخص:

يتولى هذا البحث دراسة أحد أهم نماذج العمارة العسكرية الرومانية في صحراء ليبيا ممثلةً في قلعة قولايا (أبونجيم) الدفاعية، التي شكلت إضافةً لقلعتي غدامس والقريات الغربية الخط الدفاعي الأول لحماية الحدود الجنوبية للإمبراطورية الرومانية في إقليم تريبوليتانيا (طرابلس)، وذلك من أجل إبراز أساليب الهندسة المعمارية الرومانية المتفقة وظروف الصحراء القاسية، من حيث طرز ومواد البناء، وتخطيط المرفقات الحيوية التي اشتملت عليها القلعة، وكذلك هندسة أبراجها وبواباتها وأسوارها، وكافة المنشآت المعمارية التابعة لها، والتناسق الهندسي فيما بينها، كواحدة من روائع الفن المعماري العسكري الذي تميزت به الصحراء الليبية خلال العصر الروماني، حيث تم الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي لعمائر القلعة وهندسة مرفقاتها، وكذلك تحليل المعطيات المتوفرة عن الأساليب المعمارية الموجودة بها من أجل الوصول إلى مضمونها من حيث الفكرة الهندسية المتبعة في إقامة مباني دفاعية من هذا النوع، مع التوصية باستمرار الأعمال الكشفية في هذا الموقع بإشراف فرق علمية متخصصة لإكمال جوانب النقص والقصور التي مازالت تشوب بعض الجوانب المتعلقة به.

يعتمد البحث على أهم المراجع الأجنبية التي تناولت هذا الموضوع مثل مؤلف جورج فرنسيس ليون الذي كان له السبق في الكشف عن هندسة هذه القلعة، وكذلك مؤلفات كلٍ من رينيه ريبوفات، وجودتشايلد، وكاغنات، وهاينز ، وغيرها من المؤلفات التي أشارت إلى هذا الموضوع من جوانب مختلفة.

الكلمات المفتاحية: أبراج، بوابات، هندسة معمارية، تخطيط، صحراء.

Military architecture in the Libyan desert during the Roman era (Abu Njem Castle as a model)

Summary:

This research studies one of the most important models of Roman military architecture in the desert of Libya, represented by the defensive castle of Qulaya (Abonjim), which, in addition to the Ghadames and Western Qurayyat castles, constituted the first defensive line to protect the southern borders of the Roman Empire in the region of Tripolitania (Tripoli), in order to highlight the methods of engineering. Roman architecture consistent with the harsh conditions of the desert, in terms of styles and building materials, and the layout of the vital facilities that the castle included, as well as the engineering of its towers, gates, walls, and all its architectural facilities, and the engineering consistency between them, as one of the masterpieces of military architecture that characterized the Libyan desert during roman era, Where reliance was made on the descriptive historical approach of the castle's buildings and the engineering of its annexes, as well as analyzing the available data on the architectural styles in it in order to reach its content in terms of the engineering idea followed in the establishment of defensive buildings of this type, with the recommendation to continue scouting work at this site under the supervision of scientific teams. Specialized in completing aspects of deficiencies and deficiencies that still afflict some aspects related to it.

The research relies on the most important foreign references that dealt with this subject, such as the author of George Francis Lyon, who had the lead in revealing the architecture of this castle, as well as the works of Rene Rebuffat, Goodchild, Kagnat, Heinz, and other books that referred to this topic from different aspects. .

Keywords: towers, gates, architecture, planning, desert.

مقدمة:

أثرت الطبيعة الصحراوية القاسية بشكل كبير على مختلف جوانب وأنماط العمارة التي وجدت بها سواءً أكانت مدنية أم عسكرية، فخصائص المناخ الصحراوي وخاصةً التفاوت الكبير في درجات الحرارة موسمياً ويومياً، وكذلك الجفاف، إضافةً للعواصف الرملية، أدت بمهندسي تلك العمائر أن يقوموا بتصميمها بالشكل الذي يوفر لها أفضل حماية من الظروف المناخية، وإلى جانب هذه الظروف شكلت طوبوغرافيا الأرض ومواد البناء المتوفرة عاملاً مهماً في تحديد خصائص العمارة الصحراوية من خلال حسن استغلال كل ذلك بما يتوافق مع أساسيات البناء، ومتطلبات الإنشاء.

عرفت الصحراء الليبية أنماطا مختلفة ومتنوعة من العمارة الدفاعية، بحيث شمل ذلك التنوع كلا من الشكل والمضمون، حيث برزت عمليات تشييد هذا النوع من العمائر العسكرية زمن الاحتلال الروماني للمنطقة، والتي تم من خلالها الأخذ بعين الاعتبار التوافق بين المعطيات الجغرافية والمناخية في إقامة

وتصميم تلك المباني الاستراتيجية بمنطقة الصحراء الليبية آنذاك، لذلك لجأ مهندسي الجيش الروماني المتخصصين في هذا النوع من العمائر إلى استغلال الطبوغرافيا في البحث عن الأماكن المناسبة، للتقليل من تكاليف انجاز المنشآت العمرانية من جهة، والاكتفاء بعدد قليل من الجنود لحراسة المنطقة وحمايتها من جهة اخرى.

وفي هذا البحث سوف تناول بالدراسة أحد أهم نماذج العمارة العسكرية الرومانية في الصحراء الليبية، وهي قلعة أبو نجيم التي تقع في منطقة صحراوية شديدة الحرارة تهب عليها –خاصةً في فصل الصيف– رياح محلية ساخنة محملة بالأتربة (القبلي)، كما أنها جاءت منعزلة في شمال الصحراء الكبرى، لذلك يضرب بها حالياً المثل الليبي الشهير (خلا أبونجيم)، وقد تم بناء هذه القلعة خلال العام 201م، من قبل حامية عسكرية رومانية قوامها لواء روماني من الفرقة الأغسطية الثالثة، وفرقة من الفرسان تحت إمرة ما يعرف بقائد المائة في الجيش الروماني، بحيث جسدت فنون الهندسة المعمارية الدفاعية التي برع فيها المهندسون والبناؤون التابعون للجيش الروماني خلال تلك المرحلة من التاريخ.

ومنذ تأسيسها شكلت قلعة أبو نجيم –بالإضافة إلى قلعة القريات الغربية وقلعة غدامس في الغرب– الخط الدفاعي المتقدم للتحصينات الحدودية الذي أقيم لحماية ممتلكات الامبراطورية الرومانية، وتحديداً خلال حكم الإمبراطور سبتيموس سفيروس (Septimus Severus 193–211م)، بحيث شكل ذلك الخط الدفاعي أحد أهم أركان ما عرف بالتخوم الطرابلسية، هذا وكان المؤرخ والرحالة الانجليزي جورج فرنسيس ليون (George Francis Lyon) أول من أكتشف القلعة أثناء مروره بالمنطقة عام 1818م، حيث رأى الكثير من معالمها المعمارية التي كانت باقية آنذاك، مثل الأسوار والأبراج والبوابات وبعض المنشآت الأخرى، وترك لوحة فنية كان قد رسمها للبوابة الشمالية للقلعة، حيث تعد تلك اللوحة من المصادر الأساسية لدراسة العناصر المعمارية الأساسية لقلعة أبونجيم.

تتركز إشكالية هذا البحث في الكيفية التي تمكن خلالها الجيش الروماني من بناء هذه القلعة في بيئة صحراوية قاسية وبعيدة عن المدن الرئيسة الخاضعة لهم على ساحل البحر المتوسط في الشمال، وما هي مواد البناء التي استخدموها في عمليات الإنشاء المعماري للقلعة ومرفقاتها، وما الأساليب الهندسية التي ميزتها، بالإضافة إلى مدى قدرة المهندسين الرومان على تخطيط القلعة بما يتفق وظروف الصحراء المحيطة بها، وما هي الأخطاء الهندسية اتي وقعوا فيها، وإلى أي حد نجحوا في تصميم دفاعات القلعة بما يضمن حمايتها من أي هجوم قد تتعرض له من قبل القبائل المحلية المعادية لهم.

أما الفرضية التي بني عليها هذا البحث فتتمثل في أن الانضباط والتنسيق العالي، والقدرة على سرعة الحركة والمناورة التي تميزت بها الفرق التابعة للجيش الروماني –ولا سيما الفرقة الأغسطية الثالثة– قد ساعد على إنجاز مثل هذا البناء المعماري لقلعة بعيدة في أطراف الصحراء، بعد اختيار الموقع المناسب لها من الناحية الاستراتيجية والدفاعية، وذلك بالاعتماد على البيئة المحلية في الحصول على مواد البناء اللازمة لذلك من أحجار وطين ودبش وغيرها.

يضاف الى ذلك أن توافر أعداد كافية من المهندسين والبنائين وخبراء العمارة التابعين للجيش الروماني، والذين أظهروا تفوقاً ملحوظا في أساليب البناء وهندسة العمائر الدفاعية وحسن تخطيطها، قد نجحوا في إنجاز المهمة، بحيث بنيت القلعة بحسب التخطيط الذي رسم لها، ومن تم أدت الدور الذي أنشئت من أجله على أكمل وجه.

يهدف هذا البحث إلى إبراز أنماط العمارة الرومانية العسكرية بالصحراء الليبية المتجسدة في أحد القلاع الحدودية المهمة وهي قلعة أبو نجيم، من حيث أساليب وطرز البناء، والهندسة التي اختصت بها، على اعتبار أن هذه القلعة بنيت في منطقة صحراوية لها طابعها المميز.

كما يهدف البحث أيضاً إلى دراسة موقع القلعة، والمواد التي استخدمت في بنائها، وكذلك التصاميم الهندسية للمرافق والمنشآت التابعة لها، والتي يظهر من خلالها أن الجيش الروماني كان يتميز بالنظام والقوة العسكرية والإدارة الهندسية المنضبطة، والرغبة في الاستعراض المسرحي للقوة، ولا سيما في النقاط الحدودية، والذي انعكس على بناء القلاع الصحراوية، واختيار الأماكن المناسبة التي تقام بها، بالإضافة الى حجم القلعة وشكلها المتماثل من الناحية الفنية والهندسية.

هذا وتكمن أهمية البحث في محاولة تحقيق إضافة علمية جيدة للمكتبة العربية بصفة عامة والمكتبة الليبية على وجه الخصوص فيما يتعلق بالأهمية المعمارية لقلعة أبو نجيم، من خلال إبراز مظاهر اهتمام الرومان بالفن والعمارة الحربية من حيث الطرق وأساليب التخطيط والتصميم الذي يتناسب مع البيئة الصحراوية والتي تميزت بها القلعة خلال تلك المرحلة.

يعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي لمبنى القلعة في العصر الروماني، والمرافق والمنشآت التابعة لها، من حيث التخطيط المتقن والأساليب الهندسية وفاعليتها في مواجهة الظروف الطبيعية التي تميزت بها المنطقة، وكذلك تحليل العناصر المعمارية التي ميزتها من خلال المراجع العلمية العربية

والأجنبية التي أمكن الحصول عليها، وكذلك من خلال ترجمة الكثير من النقوش والنصوص الكتابية التي تم العثور عليها من بين الأنقاض وركام المباني.

أولاً–موقع القلعة وبناؤها:

تقع قلعة قولايا (Gholaia) أبو نجيم(*) الرومانية –التي صممت عمارتها في الأساس لتكون مقراً عسكرياً للفرقة الأغسطية الثالثة (Legion Augusta III) بالجيش الروماني(*) –على بعد مائتي كيلو متر تقريباً جنوب رأس مصراته أو كيفالاي (Cephalae)، وعلى بعد كيلو متر واحد شرقي القلعة الإيطالية الحالية، وتشرف على حوض وادي بي الكبير، حيث إن أبو نجيم وهي أحد مناطق ورفلة تعد من الروافد المهمة لهذا الوادي، وعلى الرغم من أن القلعة بنيت في منطقة صحراوية نائية تكتسحها كثبان الرمال، لكنها كانت النقطة الرئيسة على الطريق الصحراوي الرابط بين واحات الجفرة (هون وسوكنة وودان)، وبين ساحل منطقة طرابلس (Tripolitania) أو ما يعرف بإقليم المدن الثلاث [1].

بنيت قلعة أبو نجيم مع بدايات القرن الثالث للميلاد، وتحديداً عام 201 م، بإشراف لواء من الفرقة الأغسطية الثالثة كان بقيادة يوليوس ديجنوس (Iuulius Dignus)، بحيث مثلت واحدة من أهم التحصينات الدفاعية التي شكلت مع قلعتي غدامس (Cidamus) والقريات الغربية (Burgus) الخط الرئيس أو الأول بنطاق الحدود الرومانية جنوب إقليم طرابلس، ولازالت معالمها المعمارية واضحة من الجو، ومن على الأرض أيضاً على الرغم من الانهيارات التي تعرضت لها، حيث تتمثل بها فنون العمارة الرومانية الصحراوية، كأبراج المداخل العالية التي نزعت منها بعضاً من أجزائها العليا في العصر العثماني، والتي استخدمت لاحقاً في بناء القلعة التركية بالقرب منها[2].

اعتمد الرومان في بناء قلعة أبو نجيم على المواد المتوفرة محلياً والتي تمثلت في المحاجر الصخرية الواقعة بهذه المنطقة، والممتدة لعدة كيلو مترات ناحية الشرق، حيث تم قطع الأحجار الجرانتية الصلدة والمناسبة لتدعيم الحوائط والأسوار الخارجية والأبراج وفقاً للمقاييس التي طلبها المهندسون المعماريون والبناؤون التابعون للجيش الروماني، كما استخدم الطوب المحروق في كثير من الأحيان مع مونة ربط قوية، وهي خليط من رماد الأفران والرمل والجير [3].

أما التقنيات المستخدمة في نقل مواد البناء فكانت تتم بواسطة الحبال باستخدام البكرات في عمليات الرفع، ويتضح من طريقة كتابة النقوش التي كانت تعلو بوابات القلعة السرعة في إنجاز هذا البناء المعماري، وإتمامه بأسرع وقت ممكن، وذلك من خلال الاختصارات العديدة التي ظهرت في الأحرف والكلمات، وعدم مراعاة المسافات الكافية بين الأسطر، وكذلك حجم الحروف، مما يوحي بالحالة النفسية السيئة التي كان يعيشها الجنود الرومان في منطقة نائية بالصحراء، ومعادية لهم، والتي تدل على التوتر الشديد الذي كان قائماً بينهم وبين أبناء القبائل الليبية(*)، التي شكلت مصدر خطر حقيقي على القوات الرومانية في أحيانٍ كثيرة، حيث كانوا يتوقعون مهاجمتها لهم في أي لحظة، وفي كل حين، مما دفع بالجنود الرومان لاتخاذ الحيطة والحذر، ومحاولة إنجاز بناء تلك القلعة وتحصينها في أسرع وقت ممكن، لاتخاذها قاعدة متقدمة لصد هجمات تلك القبائل[4].

ثانياً-التصميم المعماري لمخطط القلعة الخارجي:

أ-السور الخارجي:

يظهر التصميم المعماري لقلعة أبو نجيم أنها كانت مستطيلة الشكل ذات طراز تقليدي في البناء، وهو من الأنواع الشائعة في عمارة الفترة الامبراطورية الأولى (Haut Empire 27 ق.م- 284 م)، وقد بنيت على مساحة من الأرض تقدر بحوالي 1.24 هكتار[5]، حيث كانت أبعادها من الخارج 91م x 136م، وتحتوي على زوايا أو أركان مستديرة، في حين يتراوح سمك جدار السور الخارجي بين 2.40 متراً إلى 2.50 متراً، أما الارتفاع فيبلغ خمسة أمتار، بما في ذلك المتاريس السقفية[6].

ب- الأبراج والبوابات:

تميزت أبراج القلعة المربعة (Turres) التي تتكون من ثلاث طوابق، والبارزة على الجانبين بوجود زوايا داخلية صغيرة، وكما جرت العادة في إنشاء مثل هذه القلاع احتوائها على عدد أربع بوابات رئيسة (ينظر الشكل رقم 1)، وضعت بوابتان في الجانبين الطويلين شرقي منتصف الجدارين، حيث كانتا منحرفتين إلى الشرق قليلاً، بحيث توازي طريقاً يمر أمام مبنى القيادة (Principia)، وذلك حتى يمكن للموجودين في الشارع الداخلي تجنب مقدمة البناء المركزي وسط القلعة، والملاحظ أن ثلاثة من البوابات الأربع كانت ذات نوعيات هندسية متماثلة، يوجد فيها قوس واحد، وتحيط بها من الجانبين أبراج مستطيلة الشكل يصل ارتفاعها إلى أكثر من ثمانية أمتار تقريباً، وذلك لجعل المنطقة الصحراوية

المحيطة بالقلعة والتي تصل حتى وادي بي تقريباً تبدو مكشوفة وواضحة أمام الحراس، لكن البوابة الشرقية (porta praetorian) تميزت بأنها مختلفة عن بقية البوابات الأخرى من حيث التصميم الهندسي، بحيث جاءت أوسع منها قليلاً، حيث يصل اتساعها إلى حوالي ثلاثة أمتار،[7]. (ينظر الشكل رقم 2)

هذا وزينت الأقواس التي تعلو كل بوابة بنحت بارز يمثل صورة لنسر ذو جناحين مفتوحين[*]، وأقيمت فوقه لوحة نقشية تحمل كتابات تسجل تاريخ بناء القلعة، كما يتضح من دراسة النقوش التي كانت تعلو البوابات الأربعة الاختلاف الواضح بين كلماتها، والمسافات بين حروفها مما يشير إلى أن تاريخها متباين، وعلى ضوء ذلك نستنتج أن مداخل القلعة لم تبن في وقتٍ واحد، أما الجدران الجانبية للبرجين فكانت مقطوعة، حيث إنهما منحرفين بزاوية معينة، وهذه ميزة نلحظها أيضاً في قلعة القريات الغربية، لكن عرضهما كان يتسع لمرور عربة واحدة فقط[8].

إضافةً لذلك كسيت الواجهات المكشوفة من البوابات وأبراجها بكتل من الحجارة الجيرية الصلبة مستدقة الطرف عند الحواف، ولكنها كانت خشنة جداً في المركز، ولم تكن هذه الطبقة سوى سطح خارجي يخفي خلفه جداراً من الدبش الجيري (قطع الحجارة الجيرية الصغيرة) والملاط، وفي حين استخدمت هذه المواد نفسها في الجدران الواصلة بين الأبراج بالقلعة مع طبقة خارجية من الجص، اقتصرت الطبقة المبنية من الحجارة المربعة على الجزء الأسفل من بوابات القلعة، لأن الطابق العلوي بني بكامله من الدبش والملاط، هذا إلى جانب وجود نافذتين لهما أقواس سدتا فيما بعد[9]، وكانتا في الطبقة ذات الحجارة المربعة من البرج، في مكان أدنى بقليل من نوافذ الطابق العلوي، كما أضيفت عليها أخيراً لمسات نهائية تتناسب مع البيئة الصحراوية تعد ظاهرة مميزة للموقع، ومن المؤكد أن القلعة وبواباتها كما هي مصممة كانت من أعمال الآمر العسكري (Legatus) كوينتوس أينكيوس فاوستوس (Cuintius Aincius Vaustus)، الذي شغل هذا المنصب أواخر القرن الأول وبدايات القرن الثاني الميلادي[10].

ومن الجدير بالذكر أن مخطط المسح الروماني غير الدقيق للتحصينات الخارجية قد أدى إلى وضع البوابتين الشمالية والجنوبية على مسافات مختلفة من التحصينات الشرقية، وقد أثر ذلك على انحراف وضع المباني على حواف الشارع الرئيس كما هو ظاهر بوضوح في مخطط القلعة، ينظر الشكل رقم

(2)، كما وضع مركز القيادة وأربعة من المباني الخشنة الستة (strip buildings) القائمة في أماكنها بالنسبة لهذا التخطيط الخاطئ، والأمر الشاذ في مخطط القلعة هو أنها خططت فيما يبدو باستخدام مقاييسها الأساسية بالذراع الفينيقي وليس بالقدم الروماني، فالأبعاد الكلية تبلغ 270 x 180 ذراعا، حيث إن الذراع يساوي 51.55 سم، والواجهة البالغة 36 متراً لمقر القيادة تعادل 70 ذراعاً، حيث أن الحسابات الخاصة بالتقسيمات القائمة بالقدم الروماني وبالخطوات (paces) لا تعطي نتائج بشكلٍ مرضٍ مثل التقسيمات الحالية[11].

ثالثاً– التقسيم الهندسي لمرافق القلعة الداخلية:

أ– ثكنات الجنود:

قسمت المنشآت داخل القلعة بشكل متناسق إلى أربعة أقسام، بواسطة طريقين يشكلان أجنحة، وهو أسلوب متبع في عمارة القلاع العسكرية الرومانية في الصحراء، فأقيمت الثكنات على صفين متوازيين لجانبي الطريق الرئيس المؤدي من البوابتين الشرقية والغربية إلى مبنى القيادة الرئيس، حيث تكونت تلك الثكنات من ستة عشر صفاً من الحجرات، بحيث يحتوي كل صف على عدد أربع حجرات، أي أن المجموع الكلي هو مائة وستون حجرة، وكل حجرة تتسع لإقامة عشر جنود، فيكون المجموع الكلي للجنود في الثكنات هو ألفاً وستمائة جندي، كما تبين الصور الجوية أن الجزء الداخلي من القلعة قد قسمه المهندسون الرومان بالطريقة التقليدية، ويتحدد موقع البرينكيبيا (Principia) أو الجزء المركزي من المبنى بقوائم تثبيت عالية تتحد مع بعضها البعض عن طريق أقواس بارزة[12].

هذا وقد أظهرت حفريات التنقيب وفرة من التفاصيل عن تلك المنشآت التي بقيت محفوظة حتى مستوى السقف، والتي تشير إلى أن الإصلاحات والتعديلات استمرت لفترة طويلة بعد العام 238م كما هو الحال على سبيل المثال في حجرة فورتونا (Room of Fortuna)، وقد تم الحصول على نص مهم مهدى للروح الحارسة للمكان (جينيوس قولايا Genius Gholaiae)، وعلى الرغم من استجلاء المظهر الخارجي فقط بشكل رئيس لمهاجع الجنود، فإن التنسيق الهندسي يظهر فيها بشكل واضح، وباعتبار أن كل مهجع أو كونتوبيرنيوم (Contubernium) مكوناً أساساً من غرفتين، وعلى افتراض أن بعض المباني الضيقة الخشنة استغلت كمخازن أو أماكن صناعية (fabricate)، في بعض

الأحيان، فإنه يوجد ما يكفي لإيواء ست سرايا (centuries) تتكون من مائة جندي في كل منها، أو ما يعادل كتيبة واحدة تقريباً (600 جندي)[13].

ب-مبنى القيادة:

من خلال عمليات التنقيب عن مقر القيادة بالإضافة إلى منزل الضابط القائد (Praetorium)، تبين أن مبنى القيادة يقع في الجزء الأوسط من القلعة، وهو عبارة عن فناء محاط بأربعة من الممرات، وعدد اثنين من الأجنحة، ولها باب رئيس عرضه حوالي 90 سنتيمتراً تعلوه عتبة، ينتمي هذا البناء إلى الطراز العادي من طرز العمارة الرومانية، حيث تتوزع المكاتب ومستودعات الأسلحة والغرف الأخرى على جانبي الفناء الداخلي الذي يقع إلى الغرب من قاعة ذات منصة تفصل مقر المحكمة (court) عن الفسحة أو الميدان الخلفي (rear range)، ويتمركز المعبد وسط هذا الميدان، بحيث يرتفع بضع خطوات عن الحجرة العسكرية الحصينة (military strong – room)، كما كان تحديد حجرة الكتبة (scriptorium) في الميدان الجنوبي اكتشافاً مهماً، حيث كانت المقاعد ومناضد الكتابة لا تزال في أماكنها الأصلية، وقد تم تحديد اربعة أطوار من الإنشاء والتعديلات في مبنى القيادة ككل، وإيجاد كمية كبيرة من السجلات العسكرية داخل المبنى وحوله مكتوبة على شقف فخارية (ostraca) تقدم تفاصيل آخر طور تم فيه إشغال القلعة عسكرياً[14].

هذا ويقع منزل الضابط القائد(آمر القلعة) الذي يكون غالباً من أسرة ثرية إلى الجنوب من مبنى القيادة، حيث زود هذا المنزل بفناء مفتوح وله مدخل واحد على الجانب الشرقي، ومحاط بعشر غرف تتراوح أبعادها بين ثلاثة وسبعة أمتار طولاً، وثلاثة أمتار إلى ثلاثة أمتار ونصف عرضاً، وهي بمثابة جناح خاص بالقائد يحتوي على غرفة للطعام، وحمام، ومطبخ، وغرف خاصة بالخدم، وغرف للزوار، كما خصصت قاعة معينة لحفظ الرايات والشارات العسكرية[15].

ج- القاعة الرئيسة:

في الجهة الشمالية من القلعة توجد صالة مزودة بمقاعد خصصت للاجتماعات يبلغ طولها خمسة أمتار وسبعين سنتيمتراً، وعرضها أربعة أمتار تقريباً، واستخدمت الخرسانة في تبليط الأرضية وجدرانها، ثم طليت بالدهان، ويوجد بها سلم يؤدي إلى صالة أصغر حجماً، مما يعطي انطباعاً بعدم الانتظام

في تصميم هذه المرافق من حيث المستوى والحجم، هذا وزينت القاعة الرئيسة بالعديد من الزخارف الآدمية والحيوانية والطيور، فوجدت صوراً لرجل يمسك الكرة في يده اليمنى وعصى صغيرة في يده اليسرى، وعصفوراً في الزاوية الجنوبية الشرقية، مع تصوير اثنين من الشخصيات الجالسة على مقاعد طويلة، كما توجد مناظر لصيد العصافير تصور صياد يقوم بإطلاق السهام، وثلاثة عصافير تطير في الغابة والريش يتطاير منها باستخدام الطلاء المحبب، كما صورت مناظر للفرسان مع خيولهم يقومون بإجراء بعض التمارين العسكرية بجوار حصن ربما يمثل قلعة جولايا، وعثر على اسم الفنان الذي قام بتنفيذ هذه الأعمال ويدعى موزوكا (Masauca)، أما في الجهة الغربية فقد اقيمت المخازن الكبيرة لتخزين الحبوب والسلع الغذائية، ولوازم الجيش والعمال، يبلغ طولها حوالي أربعة عشر متراً، أما عرضها فيصل إلى خمسة أمتار ونصف، وفي فترات لاحقة يبدو أنها خصصت لإقامة التجار لأن أحد تقارير الشقاف المخطوط يشير إلى وزن وسعر البضاعة المباعة لأحد الجنود، كما اكتشفت مجموعة من الكتابات التي تشير إلى قيمة المشتريات[16].

كانت غالبية الشقف الفخارية المكتشفة والتي بلغ عددها مائة وستة وأربعين قطعة وجدت في مرمى نفايات مقابل السور الخارجي الجنوبي قرب حجرة النساخ، بينما وجد بعضها الآخر في عدة مواضع داخل مقر القيادة، وهذه تمثل بقايا الدفعة الأخيرة من السجلات المؤقتة التي احتفظت بها الوحدة العسكرية في مقر القيادة، اما المعلومات المسجلة في جدول الخدمة اليومية سواءً التقارير العسكرية اليومية عن النشاطات حول أبو نجيم أو المراسلات فلا بد أنها سجلت بعد أن تكون الأحداث قد حصلت، ولا بد أن المصير النهائي لألاف من أمثال تلك الوثائق التي أنتجت سنوياً في القلعة منذ إنشائها هو تلة الركام الواقعة جنوب القلعة، حيث عثر فعلاً على مزيد من النقوش المكتوبة على شقف الفخار[17].

د- الحمامات:

إلى الشمال من مبنى البرينيكيبيا توجد آثار حمام عثر فيه الجنود الإيطاليون عام 1927م، على النقش الكتابي المشهور الذي يرجع إلى الضابط كوينتيوس أفيديوس كوينتيانوس (Cuintius Avedius Cuintianus)، وهو قائد كنتوريون بالفرقة الأغسطية الثالثة، يمجد الإلهة سالوس (Salus)، وقد وجد نقش آخر في نفس البناء يرجع تاريخه إلى العام 201م، سجل من قبل الوحدة العسكرية

(Vexillatio) بنفس الفرقة، وكان الحمام مسقوفاً بقناطر أسطوانية مبنية من أنابيب من الطين المشوي أو تيراكوتا (Teracuta) على شكل قنوات ليتجمع فيها بخار الماء، ترتبط فيها القاعدة بالعنق حسب الأبعاد المطلوبة، ثم تملأ بالإسمنت السائل، وهو طراز من الأسقف يتميز بكونه عملي وخفيف الوزن، حيث استخدم في مناطق متفرقة من الإقليم مثل مدينة صبراته[18].

تميز حمام القلعة بأنه مبنى صغير الحجم نسبياً بني على النمط المعماري الروماني، حيث ان بناء حمامات في هذه المنطقة الصحراوية المعروفة بقلة المياه أمر في غاية الصعوبة نظرا لما تتطلبه الحمامات من كميات كبيرة من المياه، وعلى الرغم من أن هناك بعض الإشارات على وجود بئر داخل القلعة كآثار بقايا الحبال التي تستخدم في سحب المياه، إلا أنه لم يتم العثور على مكان البئر حتى الآن، هذا وقد اشارت أحد النقوش المكتشفة غلى أن قائد الفرقة الأغسطية الثالثة افيديوس كوينتيانوس أمر ببناء حوض للسباحة عام 201م بسبب درجات الحرارة المرتفعة بالمنطقة ورمال الزوابع الصحراوية[19].

ومن المكتشفات المعمارية التي أسفرت عنها التنقيبات الأثرية بالمنطقة صالتين كبيرتين إحداهما مخصصة للحمام الساخن أو الكاليداريوم (Calidarium) يبلغ طولها حوالي ثلاثة امتار، أما عرضها فيصل إلى مترين ونصف، أما الحد الاقصى لمنسوب المياه بالحوض فيقدر بحوالي مائة وواحد وأربعين سنتيمتراً، أما الصالة الأخرى فهي للمياه الباردة أو الفريجيداريوم (Frigdarium)، ويتم الوصول إليها عبر ممر ضيق مسقوف بقبو، واستخدمت عقود مهذبة مشيدة من أنابيب فخارية على شكل قوارير متصلة ببعضها بواسطة طبقة من المونة في صنع سقف الحمامات، وتبلغ أبعاد هذه الصالة إحدى عشر متراً طولاً، وخمسة أمتار وستين سنتيمترا عرضا[20]، كما أنها زودت بنافذة كبيرة تقع في الجدار الجنوبي وتنقسم إلى جزئين: جزء جنوبي يضم غرفة الحمام وجزء شمالي عبارة عن ساحة محاطة بعدد من المناضد، حيث يفصل بينهما عمودان يعلوهما تيجان، وتم تسقيف القاعة بإقامة اثنين من السقوف: الأول يرتفع على مسافة خمسة وثمانين سنتيمتراً أسفل مستوى الأعمدة، واستخدم في بنائه الصلال المحروق، والثاني أعلى من السابق بقليل واستخدم البلاط أو القرميد في بنائه وذلك من أجل ترطيب الجو داخل الحجرة، وعلى طول الجدار الشرقي توجد مناضد يبلغ طولها أربعة أمتار وأربعين سنتيمتراً،

ومن المحتمل أن تكون الصالة قد استخدمت كبهو للانتظار، أو ربما استخدمت في بعض الأحيان كقاعة لممارسة الألعاب الرياضية[21].

وفي جنوب الصالتين يوجد خزان للمياه مرتفع وجدت بجانبه غرفة الحظ التي تحتوي على فتحة تشمل ملحقين: غرفة مستطيلة في الجنوب، وحمام مستدير في الشمال، وبني في حائط هذا الحمام مشكاة ليوضع فيها تمثال إلهة الحظ، وقد وجدت على الحائط بعض آثار لدهانات مرسومة وكتابات باللون الأحمر، وصورة لشخص أمامه جنود مشاة ينظرون إلي تمرينات تؤديها فرقة من الفرسان[22].

وبالإضافة للوظيفة العامة يبدو أن هناك وظيفة أخرى دينية أدتها حمامات أبو نجيم تتضح من خلال نقش القائد افيديوس كوينتيانوس الذي عثر عليه بحجرة الحمام الساخن، والذي يسجل إهداءً للربة سالوس[*](Sallus) المرتبطة عبادتها بالصحة والشفاء، كما ينبغي أن نشير في هذا الصدد إلى أن القدرة الاستيعابية للحمامات كانت تبلغ حوالي مائة شخص، حيث يصل عدد الجنود المتواجدين بالقلعة في بعض الأحيان إلى خمسمائة جندي، وبالتالي يتم تقسيمهم إلى خمس مجموعات، يضاف إلى ذلك الأعمال اليومية المتعلقة بتشغيل الحمامات مثل تكليف مجموعة من الجنود بإيقاد النار لتدفئة المياه، ومجموعة أخرى مهمتها التنظيف، ومجموعة ثالثة لجلب الماء، وبالتالي يقدر عدد الجنود المكلفين بتقديم الخدمات للمستحمين بحوالي ثمانية عشر جندياً، حيث يحتاج الجنود إلى استخدام كميات كبيرة من الماء لغرض الاستحمام بعد عودتهم من المهام العسكرية المكلفين بها في هذه المنطقة الصحراوية[23].

وعلى بعد ثلاثة كيلومتراً تقريباً إلى الشمال الشرقي من القلعة توجد بحيرة صغيرة في منخفض طبيعي عميق محاطة بالنباتات المورقة، وليس مستبعداً أن تكون حامية أبو نجيم الرومانية قد استغلت تلك البحيرة في التزود باحتياجاتها من المياه في بغض الأحيان، غير أنه ليس مؤكداً مكان مصدر المياه الرئيس الذي كانت القلعة وحماماتها تتزود منه، لكن ربما يكون هنالك بئر قرب البوابة الجنوبية لكنه لم يعد موجوداً ويصعب أن يكون مناسباً وكافياً لكل الاغراض، غير أن جلب الماء والخشب للحمامات ظهر بشكل بارز بين المهمات اليومية في جداول الخدمة في أبو نجيم[24].

هـ – معابد القلعة:

تعد عمارة المعابد من أهم المظاهر الحضارية التي امتازت بها قلاع الصحراء الافريقية في العصر الروماني، نظراً لما تحدثه من تغيرات جوهرية في حياة الجنود اليومية، على اعتبار أن المعبد هو مركز الحياة الدينية داخل القلعة الدفاعية، لذلك حظيت عمارتها وهندسة مبانيها بالاهتمام الكبير والعناية الفائقة، والصيانة المستمرة لتظهر بها اللمسات الفنية، والهندسية الناتجة عن إبداع العقل البشري في ذلك الإطار، خاصةً وأن الاعتقاد السائد خلال تلك المرحلة بني على أساس أن الإنسان خلق لخدمة الآلهة، ومن دون وجود تلك الآلهة لا يمكن تشييد تلك القلاع والحصون العسكرية، لذلك كان الإله أو الآلهة تحتاج إلى مسكن خاص بها، فكان وجود معبد القلعة من الأشياء الضرورية والمهمة في عمارتها[25].

وفي هذا الإطار يكشف المسح الجوي كذلك عن أبنية متناثرة ربما كانت أكواخاً (Canahae) تمتد مسافة مائة وخمسين متراً إلى الشمال الغربي والشمال الشرقي من جدران القلعة، كما وجدت خمسة معابد على بعد كيلو متر إلى الشمال، ثلاثة منها كانت مكرسة للإله جوبيتر حامون (Jubiter Hammon)، وهو شخصية مركبة من الإله جوبيتر الروماني والإله حامون الليبي المشرف على حماية طرق القوافل التجارية، حيث بني معبده على شكل مربع أبعاده ثلاثة عشر متراً ونصف من الشرق إلى الغرب، واثنا عشر متراً من الشمال إلى الجنوب، ويصل سمك جدرانه إلى حوالي ستون سنتيمتراً تقريباً، وداخل هذا المربع يوجد مربع آخر أصغر حجماً توجد به غرفة مربعة الشكل تقريبا ابعادها 2.41 متراً X 2.60 متراً، ومن المحتمل أن تكون مخصصة لتمثال الإله، أما المعابد الأخرى فهي تخص الإله مارس كانافار (Mars Cannaphar)، والإله فان آمون (Vanammon)، وإلى الجنوب وجدت مقبرة كبيرة عثر فيها على شاهدين كبيرين ولكن ليست لهمما أهمية كبيرة فيما يتعلق بالعمارة العسكرية،[26].

و- ملحقات إضافية:

تميزت قلعة أبو نجيم بوجود بعض الملحقات الإضافية أهمها مخزنين مزدوجين تم بناؤهما في الناحية الغربية تبلغ مساحة كل منهما 14 متر X 5.5 متر، استخدما لتخزين الغلال من الحبوب وبعض المواد الأخرى اللازمة للإمداد الغذائي واللوجستي للجنود وكافة العاملين بالقلعة، ولهدين المخزنيين مدخل يفتح جهة الشرق عن طريق باب كبير محوري، فيما يبلغ سمك الأسوار لكلٍ منهما حوالي ستين

سنتيمتراً[27]، كما كان يوجد بالقلعة محطة لاستراحة القوافل التجارية، ويوجد خان يستطيع فيه رجال القوافل والمسافرين أخذ قسط من الراحة، وكذلك التزود بالماء ودفع رسوم المرور للمحطات التالية[28].

رابعاً–أعمال الترميم والصيانة:

على الرغم من أن مهندسي الفرقة الأغسطية الثالثة شيدوا قلعة أبو نجيم بمواصفات خاصة لتفادي تأثير العوامل الطبيعية، إلا أن تأثير تلك العوامل بدأ يظهر مع مرور الزمن، لذلك كان من الضروري القيام بأعمال الترميم والصيانة لمرافق القلعة بين الحين والآخر، وذلك من أجل التصدي لتأثير عوامل البيئة الصحراوية، حيث يتضح من نص قصيدة[*] ترجع إلى فترة حكم القائد الروماني ماركوس بوركيوس ياسقطان (Marcus porcius Iasuctian)، تشير إلى أنه في عام 222م تم ترميم إحدى البوابات، والتي يعتقد أنها البوابة الجنوبية، وذلك بسبب وجود آثار الترميم والإصلاحات عليها، كما جرت العديد من أعمال الصيانة والترميم في زمن القائد الروماني أيونيوس أميكوس(Iunius Amicius) عام 238م، ومن المرجح أن حجرات البوابة قد تحولت بعد انسحاب الحامية الرومانية لاستخدامات أخرى مختلفة كتخزين الحبوب وكذلك السلع والبضائع التجارية التي تحملها القوافل عبر الصحراء[29].

هذا ونستنتج من ذلك أن قادة الفرقة الأغسطية الثالثة التابعة للجيش الروماني كانوا يدركون جيداً أهمية هذه القلعة من الناحية الاستراتيجية والدفاعية، لذلك كانوا دائما يصدرون الأوامر للمهندسين والبنائين التابعين لهم بإجراء الصيانة الدورية والمستمرة لمرافق القلعة، وترميم كافة الأضرار التي تتعرض لها بفعل العوامل الطبيعية، من أجل تواصل فرض سيطرة القوات الرومانية على منطقة الحدود الجنوبية، والتصدي لهجمات القبائل الليبية المعادية لتلك القوات، وبسط الأمن والاستقرار، وفرض هيبة الدولة في هذه المنطقة المهمة، غير أنه وفي أواخر العصر الإمبراطوري الأول وابتداءً من العام 235 م تعرضت الدولة الرومانية لأزمة سياسية كبيرة عرفت بأزمة القرن الثالث للميلاد صاحبها صراع دموي على السلطة وتولي العرش، حيث ألقت هذه الازمة بظلالها على كافة جوانب الحياة المختلفة من اقتصادية واجتماعية وأمنية وغيرها، ولم تكن منطقة الحدود بصفة عامة وقلعة أبو نجيم على وجه الخصوص استثناءً من ذلك، حيث عمت الفوضى بها، وتم إخلاؤها من الجنود في أحيان كثيرة كما أصابها العبث والإهمال الذي شمل كافة مرافقها ومنشآتها، ليستمر ذلك الوضع المتردي حتى العام

285 م عندا دخلت روما عصر سياسي جديد عرف بالعصر الإمبراطوري المتأخر والذي أرسى دعائمه الإمبراطور دقلديانوس (Diocletianus 285–305م) والأباطرة الذين حكموا من بعده[30].

خامساً– الملاحق:

شكل رقم (1): البوابة الشمالية لقلعة أبي نجيم كما وجدها لايون عام 1818م.

Lyon. G. F: Narrative of Travels in Northern Africa in the years 1818, 19 and 20, London, 1821.

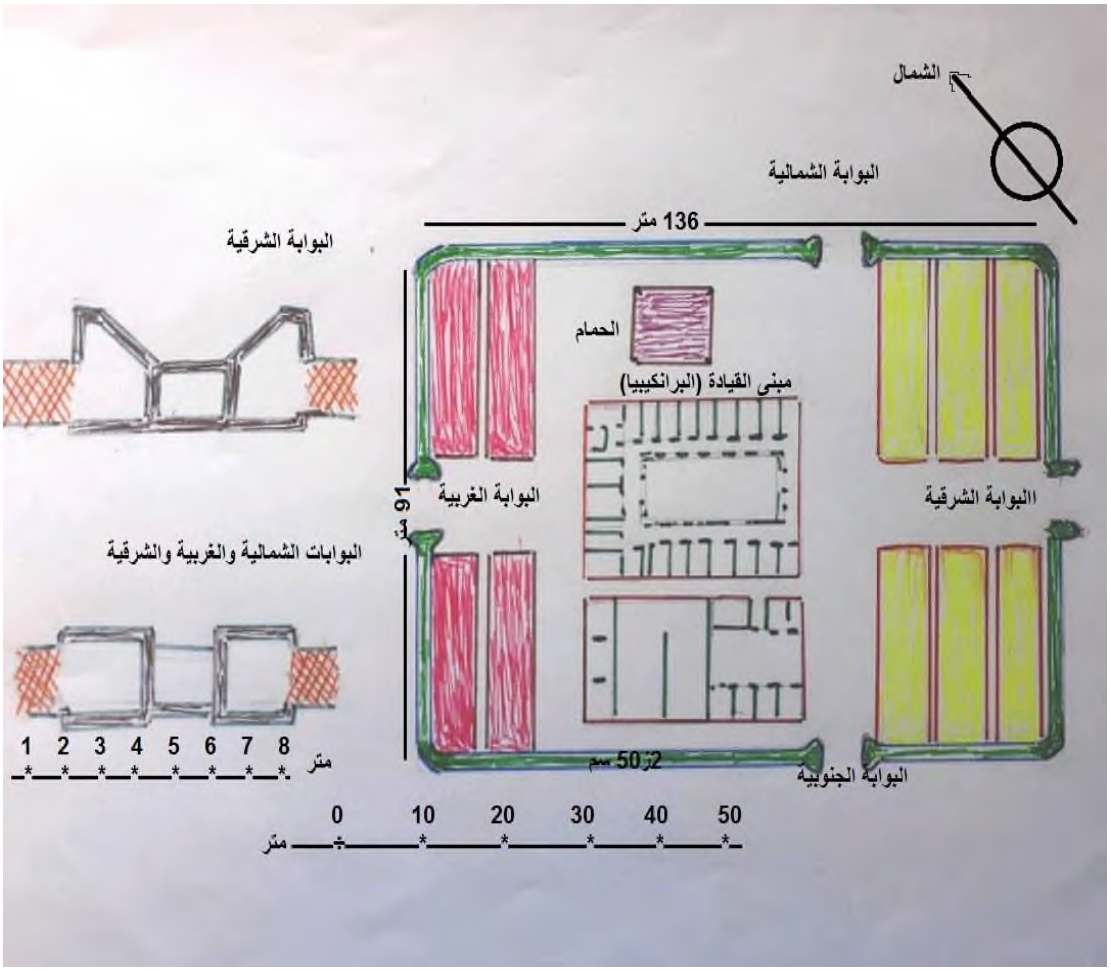

شكل رقم (2): رسم تخطيطي لقلعة أبو نجيم

عن: مها محمد السيد: المرجع السابق، ص 31 (بتصرف الباحث)

الخاتمة

أولاً–النتائج:

من خلال دراسة موضوع العمارة العسكرية الرومانية في الصحراء الليبية، والبحث في كافة الجوانب المتعلقة به، تم التوصل الى مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

–على الرغم من أن قلعة قولايا (أبو نجيم) بنيت في منطقة نائية تبعد مئات الكيلومترات عن مراكز الحضارة الرومانية في المدن الرئيسة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، إلا أن مهندسي وبنائي الجيش الروماني تمكنوا من إنجاز هذه القلعة الدفاعية في أصعب الظروف، من خلال الاعتماد على مواد البناء المتوفرة في البيئة المحلية، والتي اتصفت بقدرتها العالية على مقاومة الظروف الجغرافية والبيئية التي تميزت بها تلك الصحراء القاحلة.

–تم إنجاز البناء المعماري للقلعة بحسب مواصفات العمارة العسكرية التي اعتمدها الرومان في معظم المباني الدفاعية من هذا النوع، والتي أقاموها بتخوم الصحراء، بحيث تلاءم ذلك الإنجاز المعماري مع ظروف التفاوت الكبير في درجات الحرارة، و شدة العواصف الرملية، واتسم بقوة التحصين، وصلابة الدفاعات، على الرغم من وجود بعض الهفوات الهندسية التي حدثت أثناء تصميم بعض البنايات.

– أشتمل بناء القلعة على أغلب العناصر المعمارية الأساسية والمرافق الحيوية الواجب توافرها مثل الأسوار الخارجية، والبوابات، والأبراج الدفاعية، وأماكن إقامة الجنود، والحمام، والمعبد، والمخازن، والمكاتب، والاستراحات، ومنزل القائد وأسرته، ومبنى القيادة وغيرها، وذلك من أجل أن ينعم أفراد القوة العسكرية التي استقرت بالقلعة بكل وسائل الراحة والرفاهية، كما أن هندسة وتخطيط تلك المرافق وتصميمها أعد بطريقة خاصة تسهل عملية الدفاع عنها في حالة تعرضها لأي خطر خارجي محتمل.

ثانياً– التوصيات:

– القيام بعمليات استكشاف جديدة لموقع القلعة من خلال الاعتماد على التقنيات العلمية الحديثة المستخدمة في المسح الأثري للكشف عن مزيد من اللقى والنقوش، وكذلك المرافق والمنشآت التي ما زال يكتنفها بعض الغموض من أجل استكمال دراسة القلعة من الناحية الهندسية والمعمارية بشكل شامل ونهائي، إضافةً إلى تشكيل فرق عمل مشتركة تشمل جميع التخصصات العلمية ذات العلاقة تساهم في إثراء العمليات المستهدفة من تلك الدراسة.

–التركيز بشكل أكبر على مثل هذه النوع من المباني المعمارية التي احتوتها الصحراء الليبية عبر التاريخ، والاهتمام بالأبحاث العلمية حولها، بغية إضافة نتائج تلك الأبحاث الى المناهج الدراسية في المؤسسات العلمية بالمعاهد والجامعات الليبية باعتبارها تمثل هوية وطنية وتراث فكري ثقافي وتاريخ عريق لهذه الأمة.

المراجع:

(*) جولايا هو الاسم القديم للموقع، أما اسم أبو نجيم فقد أطلقه العرب المسلمون بعد دخولهم لمنطقة ومشاهدة القلعة الرومانية، فأطلقوا على المكان اسم أبو الأجم بمعنى ذو القلعة، وبمرور الزمن حرف الاسم إلى أبي نجيم؛ للمزيد ينظر:

– رينيه ريبوفا: ""حول اسم أبو نجيم""، تر: خليل المويلحي، *مجلة ليبيا القديمة*، العدد التاسع، 1972، 24.

(*) كانت الفرقة الأغسطية الثالثة بمثابة العمود الفقري للجيش الروماني في أفريقيا، وبناءً على رقمها التسلسلي يرجح أنها شكلت في العصر الجمهوري، وقد وضعها الإمبراطور أغسطس (27 Augustus ق.م–14م) في مقام جيد ومرتبة خاصة، بحيث تمثلت مهامها الأساسية في الدفاع عن الولايات الرومانية بأفريقيا، وحمايتها، وحفظ الأمن فيها، إضافةً إلى مواجهة ثورات الأهالي التي كانت تحدث بين الحين والآخر، وكذلك القيام بأعمال الهندسة المعمارية من شق الطرقات ومسح الأراضي وبناء الحصون والقلاع الحدودية؛

– Tacitus: the Annals, trans by: Jackson. J, *LCL*, London, 1962, IV. XXIV.

وكمكافأةً للفرقة الثالثة على الخدمات التي قدمتها للإمبراطور أغسطس بين عامي 27– 19 ق.م أضيف لها لقب (Auguste)، حيث يعتقد أن هذا اللقب قد أسند لها رسمياً عام 5 ق.م؛

–Yann: Le Bohec "La Tripolitania Legion Augusta", Paris, 1989, p. 337.

(1) ر. ج. جودتشايلد: دراسات ليبية، ترجمة: عبد الحفيظ فضيل الميار وأحمد اليازوري، *مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية*، طرابلس، 1999، ص 95.

– Lyon. G. F: Narrative of Travels in Northern Africa in the years 1818, 19 and (2) 20, London,1821, p. 66.

(3) جمعة السيفاو قرصع: الخطوط الدفاعية الرومانية بمنطقة طرابلس أثناء الاحتلال الروماني، *مجلة آثار العرب*، العدد الثالث، سبتمبر، 1991، ص32.

(*) تشير الأدلة التاريخية إلى تواجد قبيلة المكاي (Macai) الليبية في منطقة جولايا أو أبو نجيم، حيث تتصف هذه القبيلة بكثرة أعدادها مقارنة بأعداد القبائل الليبية الأخرى، وتتألف هذه القبيلة من مجموعة عشائر أشهرها: توتامي والكنيفي؛ للمزيد نظر:

-هيرودوت: الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت، الكتاب السكيثي والكتاب الليبي، ترجمة: محمد المبروك الذويب، *جامعة قاريونس*، بنغازي، 2003، ف 183. ص 25.

-Rebuffat. R: les inscriptions des Portes du camp de Bu Njem, *Libyan* (4) Studies, Vol. IX. X, London, 1972, p.99.

(5) – مها محمد السيد: الحصون والتحصينات الدفاعية في شمال أفريقيا في العصر الروماني، *دار الحضري*، الإسكندرية، 2008، ص 31.

(6) – د. ج. ماتينغلي: منطقة طرابلس في العهد الروماني، ترجمة: محمد الطاهر الجراري ومحمد عبد الهادي حيدر، *المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية*، طرابلس- ليبيا، 2009، ص 249.

- Mattingly. D. J: Tripolitania, Ist Edition, Bats ford Limited, London, 1995, (7) p. 95.

(*) جعل القائد الروماني ماريوس (Marius) من النسر أهم راية في رايات الفرقة العسكرية، حيث كان يصنع في البداية من الفضة، إلا أنه أصبح فيما بعد يطلى بالذهب، وقد رمز النسر إلى فخر فرق الجيش الروماني وهويتها الواحدة؛

- بديع العمر: الجيش الروماني البري في الفترة الامبراطورية (31 ق.م-284 م)، رسالة ماجستير غير منشورة، *كلية الآداب، جامعة دمشق*، دمشق، 2010، ص 4.

(8)- محمد علي أبو شحمة: المزارع المحصنة بالمنطقة شبه الصحراوية ودورها في ترسيخ الاحتلال الروماني لإقليم المدن الثلاث وما حولها (من منتصف القرن الأول الميلادي إلى نهاية القرن الرابع الميلادي)، رسالة ماجستير غير منشورة، *جامعة 7 أكتوبر*، مصراته، 2001، ص 106.

(9) – لايون: مدخل إلى الصحراء، ترجمة: الهادي أبو لقمة، *منشورات جامعة قاريونس*، بنغازي، 1993، ص60.

(10) -Haynes. D. L: Antiquities of Tripolitania, Tripoli, 1965, P. 140-141.

(11) -Birley.A: the African Emperor Septimius Severus, London,1988, p. 152.

(12)–Rebuffat.R: Bu Njem, Libyan Antiqua, vol. XIII. XIV, The Department of Antiquities, Tripoli, 1967, p. 32-43.

(13) –Cagnat: l'Armee Romaine De l'Afrique, Paris, 1913, p. 560.

(14)–Barker. G. W. W. and Jones: The Unisco Libyan Valleys Survey, 1979, Polaeoeconomt and envionmenta Archaeology in the Predesertm Libyan Studies, 13, London, 1982, p. 12.

(15) –Rebuffat. R: Bu Njem, op. cit, p. 14; Bakir. T: "Archiological Nes 1968 Tripolitania", Libya Antiqua, Vol. V, 1968, p. 204.

(16)–Cagnat: op. cit, p. 564.

(17) –روبير مارشال: الشقاف المخطوط بأي نجيم، ترجمة: محمد علي عيسى أبو لقاسم، *منشورات مصلحة الآثار*، طرابلس، 1992، ص 13.

(18) –نجوى محمد إسماعيل الطواب: قلعة أبو نجيم (جولايا)، *مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية*، القاهرة، العدد الثالث، أكتوبر، 2017، 203.

(19) –محمد علي أبو شحمة: المرجع السابق، ص 109.

(20)–Goodchaild. R. G:Oasis Forts of legio III Augusta on the routes to the Fazzan, P. B. S. R, XXII, 1954, p. 47.

(21) –رينيه ريبوفا وهالية جيري وجاستدز ب: حفريات أبونجيم سنة 1968، *مجلة ليبيا القديمة*، المجلد السادس، ترجمة: أنطوان حبيقة، روما، 1974، ص 8-12.

(*) الإلهة سالوس هي أحد صور الإلهة فورتونا (Fortuna) إلهة الحظ عند الرومان، حيث كان الثعبان احد رموزها؛ للمزيد ينظر:

- Cagnat. R: et. Chapot. V, op. cit, p. 461.

(22) –رينيه ريبوفا: حفريات أبو نجيم سنة 1971، *مجلة ليبيا القديمة*، المجلد الحادي عشر، ترجمة: خليل المويلحي، روما، 1974 ، ص 32.

(23)–Marichal.R:"Les Ostrace du Bun jem" Libya Antiqua suppl. 7. Tripoli ,p.108

(24)– عبد القادر جامي: من طرابلس الغرب إلى الصحراء الكبرى بأفريقيا، ترجمة: عبد الكريم شويرب، مراجعة: صلاح الدين السوري، *منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية*، طرابلس، 1998، ص 66.

(25) –Rebuffat.R:"Inscriptions des portes du camp de Bu Njem", op.cit,p.101.

(26) – مها محمد عبد السيد: المرجع السابق، ص 39.

(27) – عبد الحفيظ عبد الله أبو لموشة السبيعي ووفاء الساعدي رزق الله: واحة جولايا (أبو نجيم) حلقة وصل بين إقليم فزان ومدن الساحل الغربي الليبي في العصر الروماني، *مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، سبها، 2021، ص 5.

(*) تم العثور على نص هذه القصيدة منقوشاً على لوح من الحجر يؤرخ بالعام 222م، خلال حكم الإمبراطور ألكسندر سسيفيروس (Alexander Severus 222-235م)، حيث يشير البيت السادس عشر من القصيدة إلى شتاء العام 221-222م، وهو الزمن الذي أجريت فيه الصيانة والترميم، كما يشير البيت الأخير إلى قراءة الأحرف الأولى للأبيات الشعرية من أعلى إلى أسفل، حتى يتسنى للقارئ معرفة اسم الشاعر الذي وضع النص، وهو ماركوس بوركيوس ياسقطان ضابط بالفرقة الأغسطية الثالثة برتبة كنتوريو (Cekturion)؛

Rebuffat. R: lecenturion, M. porcius lasucthana, Bu Njem, *Libyan Antiqua*, vol 1, London, 1995, p. 47.

(28) محمد علي أبو شحمة: المرجع السابق، ص 107.

(29)–Rebuffat. R: lecenturion, M. porcius lasucthana, Bu Njem, op. cit, p. 52.

(30) سيد أحمد علي الناصري: تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، 1991، ص 413.